

نماذج يحتذى بها: كيف تؤثر على الأداء والشعور بالانتماء لدى الطلاب.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نماذج يحتذى بها: كيف تؤثر على الأداء والشعور بالانتماء لدى الطلاب.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120008>

تخيل طالباً جديداً في كلية الطب، يغمره القلق والتردد. أسئلة تتزاحم في ذهنه: هل أنا على قدر التحدي؟ هل سأنجح في هذا المجال الصعب؟ هل سأجد مكاني بين هؤلاء الأطباء المتميزين؟ غالباً ما يكون الجواب على هذه الأسئلة مرتبطاً بشخصية ما، شخص يرى فيه الطالب مثلاً يُحتذى به، نموذجاً يُلهمه ويشجعه. لكن، ما مدى أهمية هذه "النماذج" (role models) حقاً في رحلة الطالب الأكاديمية والشخصية؟ وهل يقتصر تأثيرها على كليات الطب فقط؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، أجرى الباحثون دراسة استقصائية شملت طلاباً من مختلف الكليات، ليس فقط كليات الطب. هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين وجود نماذج يُحتذى بها، والأداء الأكاديمي، والشعور بالانتماء (sense of belonging) لدى الطلاب. استخدم الباحثون استبيانات لجمع البيانات، سائلين الطلاب عن وجود نماذج في حياتهم الأكاديمية، وصفات هؤلاء النماذج، وكيف يؤثرون على شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم الأكاديمي. كما تم جمع معلومات حول الأداء الأكاديمي للطلاب لتقييم العلاقة بين وجود النماذج والنجاح الدراسي. ركزت الدراسة بشكل خاص على تقييم الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الطلاب من أقرانهم، وكيف يساهم ذلك في تعزيز شعورهم بالانتماء.

التركيز على كليات الطب وغيرها

لم يقتصر الباحثون على دراسة طلاب الطب فقط، بل قاموا بمقارنة النتائج مع طلاب من كليات أخرى، مثل الهندسة والعلوم الإنسانية، لفهم ما إذا كانت أهمية النماذج تختلف باختلاف التخصص. هذا التنوع في العينة سمح للباحثين بتحديد ما إذا كانت العلاقة بين النماذج والأداء الأكاديمي والشعور بالانتماء خاصة بكليات الطب، أم أنها ظاهرة عامة في جميع المجالات الأكاديمية. تم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية متقدمة لتحديد مدى قوة العلاقة بين المتغيرات المختلفة.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية طلاب كليات الطب لديهم نماذج يُحتذى بها، وأن وجود هذه النماذج يرتبط بشكل إيجابي بشعورهم بالانتماء، وخاصةً من حيث الدعم الذي يتلقونه من زملائهم. بمعنى آخر، الطلاب الذين لديهم نماذج في مجالهم يشعرون بأنهم أكثر اندماجاً في مجتمعهم الأكاديمي ويتلقون دعماً أكبر من أقرانهم.

الأمر المثير للاهتمام هو أن المقارنة مع طلاب الكليات الأخرى كشفت عن وجود علاقات مماثلة، بل وأقوى في بعض الحالات. وهذا يشير إلى أن أهمية النماذج ليست مقتصرة على كليات الطب، بل تمتد إلى مجالات أكاديمية أخرى. في المقابل، لم تظهر بعض الكليات الأخرى علاقات ذات دلالة إحصائية بين وجود النماذج والأداء الأكاديمي أو الشعور بالانتماء. هذا يشير إلى أن تأثير النماذج قد يكون "مرتبطاً بالسياق" (context-dependent)، أي أنه يعتمد على عوامل معينة خاصة بكل كلية أو تخصص.

تداعيات البحث

تؤكد هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، على الدور الحيوي الذي تلعبه النماذج في حياة الطلاب الأكاديمية. إن وجود شخصية ملهمة يمكن أن يعزز شعور الطالب بالانتماء، ويزيد من دافعيته، ويساهم في نجاحه الدراسي. ولكن، الأهم من ذلك هو أن الدراسة تشير إلى أن هذه الظاهرة ليست حصرية لكليات الطب، بل هي ظاهرة عامة في جميع المجالات الأكاديمية.

هذا يعني أن المؤسسات التعليمية يجب أن تولي اهتماماً أكبر بتوفير فرص للطلاب للتواصل مع نماذج ناجحة في مجالاتهم. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم ورش عمل، ومحاضرات، وبرامج إرشادية، وغيرها من الأنشطة التي تسمح للطلاب بالتفاعل مع شخصيات ملهمة. كما يجب على أعضاء هيئة التدريس أن يكونوا على دراية بأهمية دورهم كنماذج للطلاب، وأن يسعوا جاهدين لتقديم الدعم والتوجيه للطلاب.

يشير الباحثون إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف الآليات السببية التي تربط بين النماذج والأداء الأكاديمي والشعور بالانتماء. على سبيل المثال، هل وجود نموذج يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس لدى الطالب، وبالتالي تحسين أدائه الأكاديمي؟ أم أن العلاقة أكثر تعقيداً وتشمل عوامل أخرى؟ كما يجب إجراء دراسات طولية (longitudinal studies) لتتبع تأثير النماذج على الطلاب على المدى الطويل.

Reference

Spaans I. (2025). *Role models in medicine and beyond: a survey study exploring the relationship between role models, academic performance and sense of belonging*. BMC Medical Education, 26(1), 5-5

DOI: 10.1186/s12909-025-08257-6